7- المعتصم بالله 218-227هـ / 833-841م

هو أبو اسحق محمد بن الرشيد، ولد في بغداد سنة مائة وثمانين للهجرة وامه ام ولد تعرف بـ ماردة، كان أبيضاً اصيب اللحية طويلها مربوعآمشرب بحمرة ، ونقش خاتمه (الحمد لله الذي ليس كمه شيء) تولى الخلافه وهو مع اخيه المأمون على حدود الدولة البيزنطية ، سنة مائتين وثمان عشر للهجرة وكان قد ضجر من بغداد فايتني مدينة سامراء والنقل اليها . توفى سنة مائتين وسبع وعشرين ومائتين من الهجرة ودفن بسامراء ، وهو أول خليفة عباسي يدفن بسامراء بويع بالخلافة بعد دفن الخليفة المأمون الذي توفي على ضفاف نهر البدندون ، وهو يبني حصن الطونة أو طوانة ، وقد أوصى المأمون قبل وفاته اخاه المعتصم بالله بجملة وصايا من بينها، هدم مايمكن هدمه من حصن الطونة، وحرق ما لايمكن حمله، وسرعة العودة الى بغداد والتزام فكر المعتزلة والسير على نفس نهج المأمون، بالتزام الفكر المعتزلي . وقد حدث بعض التململ في صفوف الجيش حول مبايعة الخليفة المعتصم بالله، لكن سرعة مبايعة العباس بن المأمون ، افشل خطة تنحية المعتصم بالله من الخلافة ، ومبايعة العباس بن المأمون لم يكن المعتصم بالله ذا ثقافة عاليه كأخيه المأمون ، وانما سار على نهج اخيه في التزام المعتزلة وتأييدهم ، فهو محدود الثقافة كما يقال ، ولكنه كان رجلاً عسكريا من الطراز الأول) والشيء الوحيد الذي يذكر عنه رغبته الكبيرة في اقتناء الجند الاتراك ، ولا نعرف السبب الحقيقي، الذي حدا به التوجه الى اقتناء هؤلاء الجند، هل هي الحاجة الفعلية لهم في الجيش ام ان العرب تخلوا عن الجيش، وركنوا إلى حياة الراحة ، بعد التطورات التي شهدها المجتمع العباسي ؟ ام ان الدولة اهملت العرب ، ولم تعد تثق بهم كالسابق ؟ ام ان أصل والدته التركي ، حدا بالمعتصم الى اقتناء هؤلاء الترك ؟ ام أن الحاجة الفعلية للدولة العباسية هي وراء ذلك الجيش التركي الكبير الذي تم تجديده بحيث أبدل الخليفة العاصمة العباسية لأجلهم ؟ كل هذه التساؤلات تمير الباحث حول السبب الحقيقي وراء ذلك التبدل في السياسة العسكرية للدولة العباسية ومما يميز عهد الخليفة المعتصم بالله جملة احداث اولاها هو قضاؤه على ثورة بابك الخرمي ، ثم الاستقرار النسبي الذي شهدته البلاد في عهده، والشيء الآخر هو فتحه لمدينة عمورية، ذلك الفتح الذي هز العالم في حينه ، واعاد الدولة البيزنطية إلى رشدها ، وقلب موازين الأمور في العاصمة القسطنطينية نفسها .

القضاء على حركة بابك الخرمي :

من بين الحركات التي ظهرت في بلاد اذربيجان هي حركة بابك الخرمي ، بدأ هذا الشخص حركته ضد الخلافة العباسية في . 201هـ / 816م، واستغل هذا الرجل أوضاع النزاع بين الأمين

والمأمون، وانشغال المأمون بتثبيت حكمه، وانشغال الجيوش العباسية في رد الاقاليم فى الطاعة العباسية فاهمات الاطراف واستفحلت حركته، وهذا مانتبه له دوما عند دراستنا للتاريخ العباسي ، من أن كل حركة أو ثورة تترك وراءها جرحا عميقا ، وتفسح المجال لأعداء الإسلام باستغلال هذه الفرصة لصالحهم . وبالتالي ، تدفع الدولة العباسية آلاف التضحيات من اجل اعادة الامن الى نصابه في المنطقة التي حدثت فيها الثورة او الحركة او التمرد لقد دعا بابك الخرمي الناس الى الديانة الخرمية (خرم هي زوجة مزدك)وحلل لهم المحرمات وفق ما تدعو له الديانة المزدكية كما مثلت هذه الحركة بالمسلمين والمسلمات . واخذت هذه الحركة تتوسع وتنتشر في الأقاليم البعيدة ، وسط غياب سلطة الدولة العباسية ، حتى استفحل امر هذه الحركة ، وعجزت الجيوش العباسية التي ارسلت للقضاء على حركة بابك الخرمي ، من القضاء عليه ، وقد اتبع بابك سلسلة من الاجراءات التي تحول دون انتصار الجيش العباسي عليه ، فقد خرب كل القلاع التي تقع على الطريق اليه ، والحصون ، واتبع طريقة الكمائن ، التي اتاحتها له طبيعة المنطقة ، فقد اعتمد على الاستخبارات ، لمعرفة حجم القوة ، ويقوم بالاعداد لتدمير هذه القوة ، اذا وصلت إلى احد الممرات او المضائق بالهجوم عليها وابادتها ، وهكذا في كل مرة ترسل له الخلافة العباسية فيها جيشا يعامله بنفس الاسلوب . وقد لقي بابك الخرمي الدعم والتأييد من الدولة البيزنطية ، التي امدته بكل ما تملك من قوة. وهذا ما يفسر لنا رفض الخليفة المأمون للعرض الذي قدمه الامبراطور البيزنطي تيوفيل بن ميخائيل ، لعقد الصلح وتبادل الأسرى بين الجانبين ، ففكر المأمون ببناء حصن الطونة ، الذي يقطع الطريق على امدادات الدولة البيزنطية لبابك الخرمي ، لكن وفاة المأمون حال دون اتمام بناء ذلك الحصن المهم والاستراتيجي، وعندما جاء المعتصم إلى الحكم ، جد في محاربة بابك الخرمي . وعين الافشين للقضاء على هذا التمرد في اذربيجان وقد اوصى الخليفه المعتصم بالله قائده الافشين بعدم التعجل في محاربه بابك وذلك لعظم الخسائر التي لها الدولة العباسية في محاربة بالك التي الحملات السابقة ، فقد امره باتباع خطة عسكريه مرنه وبطيئة ، فعسكر الافشين في برزند قرب تفليس، وضبط الحصون والطرق فيما بينه وبين اردبيل وقطع طرق الاتصال بين بابك والدولة البيزنطية، ووزع جنده على مختلف القلاع والمواقع . كما نظم بالبريد بين سامراء ومقر جيش الافشين المتابعة الأمر بصورة دقيقة فقد كان البريد يصل الأفشين من سامراء بأربعة أيام كم استخدم الحمام الزاجل في نقل الأخبار بين الأفشين والخليفة المعتصم بالله لكي يضع الخطط العسكرية لمواجهة بايك . ادرك بابك الخرمي في هذه المرة انه امام قائد قدير غير غافل ، استطاع ان يسيطر على القلاع والحصون التي تقع على طريق المواصلات، والتي كان يستهدفها في السابق ، فأصبحت الامدادات مؤمنة، والقوات تصال تباعا الى الافشين ، فادرك بابك الخرمي صعوبة القتال، بعد أن حاصر الافشين بلدة البد المنيعه التي كان يتحصن بها بابك الخرمي بناءً على أوامر

الخليفة المعصم بالله ولهذا نجد ان بانك الخرمي يطلب من الامبراطور البيزنطي ضرورة القيام بحملة عسكرية على الثغور والعواصم ، لفتح جبهة جديدة على الجيش العباسي ، لكي يخف الضغط عليه .وفعلا قام الامبراطور البيزنطي . ما طلبه بابك منه ، وهذا يدل على التعاون الوثيق والتنسيق المستمر بين الدولة البيزنطية وبابك الخرمي بعد ان وعده بابك باعتناق المسيحية .ونتيجة للخطط التي

وضعها الخارقة المعتصم بالله وانتصار الجيش العباسي على بابك في موقعة ارشق التي كسرت ظهر بابك الخرمي ، تحصن بابك في مدينة البد، حيث ضرب الحصار عليها كما اتخذ الافشين مقرا جديدا له وهم مدينة مرو الروذ ، وقد حاول بابك الخرمي استمالة الافشين الى صفه لكنه لم ينجح في ذلك ، وشدد الحصار على البذ، حتى سقطت وهرب بابك باتجاه الدولة البيزنطية، عبر بطارقة ارمينية، وكان هنالك اتفاق بين بطارقة ارمينية والدولة العباسية ينص على تسليم المجرمين من كلا الطرفين ، لهذا فقد كاتب الافشين بطارقة أرمينية، بضرورة تسليم بابك الى الدولة العباسية ، وفعلا سلمه البطريق سهل بن سنباط الى الافشين ، بناءً على الاتفاق المبرم بين الطرفين، وبذلك قضي على هذه الحركة التي هددت الدولة العباسية ، واستمرت لأكثر من عشرين عاماً ، وجيء بالافشين إلى سامراء . وطيف به على فيل مرتدياً ملابسه الحمراء التي يرتديها الخرمية ، ثم اعدم في اليوم التالي ، وارسل رأسه الى بغداد حيث نصب على الجسر فيها . اما الحركة الأخرى فقد كانت حركة المازيار بن قارن ، التي حدثت في طبرستان ، وتعد هذه المنطقة من المناطق المعقدة تضاريسياً ، فهي وعرة صعبة المسالك ، وسكانها محاربين شديدي المراس، وتسقط الثلوج على قمم جبالها ، مما يشكل عقدة امام المحاربين العرب، لفتح الأقليم ، وقد لاقى المسلمون عنتا شديدا في فتح هذا الاقليم. وقد تكلمنا عند الحديث عن الخليفة هارون الرشيد، وموقف الرشيد من امير طبرستان ، ولما جاء المأمون اعلن امير طبرستان اسلامه وتسمى بـ محمد ، وقد ولاه المامون على طبرستان ورويان و دنباوند ولقبه الأصبهبذ كانت ولاية خراسان تثير لعاب الطامعين، فطمع في قوليها الأفشين ولما كانت خراسان بيد الطاهريين، فمن الصعوبة أن يتولاها الافشين ، لهذا اتفق الافشين والمازيار على اعلان الثورة من قبل المازيار ، حتى يكلف الافشين للقضاء عليها ، ولكن المعتصم بالله كلف الطاهريين ، بالقضاء عليها ، فقضي عليها بعد جهود موفقة من قبل الطاهريين ، واسر المازيار ، واعترف بان الذي حرضه على نزع يد الطاعة هو الافشين ، وعثر على رسائل مكتوبة بيد الافشين يحرضه فيها لاعلان الثورة ضد المعتصم بالله . ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد كشفت مؤامرة اخرى تزعمها الافشين ، وهي السعي للاستقلال بمنطقة بلاد ماوراء النهر . كما دلت معطيات ثورة المازيار على أن مبدأ الثنوية المزدكية كان موجودا لدي

المازيار ، وتدل على هذا تصرفاته واعماله ضد الملاكين ، وضد المسلمين الذين كانوا في بلاده، فقد كتب المازيار الى عامله على سرخستان بقتل العرب والمسلمين من اصحاب الاراضي وانتهاك حرماتهم دليلا آخر على مزدكية التمردولقد قضى على التمرد واعدم المازيار الى جنب الافشين ، ولو ان مبررات قتل الافشين، ظهرت على كون ان اسلامه غير نظيف ، وانه قد ارتد عن الاسلام ، حتى لا يثير حفيظة الجند التركي في الجيش العباسي توفي المعتصم بالله بعد أن عهد الى ابنه هارون بولاية العهد ، وكان المعتصم بالله قد احتجم وتوفي على اثر ذلك ، في 8 ربيع الأول من سنة 227هـ/841م

8 - الواثق بالله : 227-232هـ/841-846م

هو أبو جعفر هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ولد سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة المكرمة ، وامه ام ولد يقال لها قراطيس ، هي رومية خرجت الى الحج فماتت في الطريق ودفنت بالحيرة ، تولى الخلافة بعد وفاة ابيه المعتصم بالله سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة . كان جسيماً ابيض مائلا إلى الصفرة حسن الوجه جميلا في عينه اليمنى نكتة بياض ونقش خاتمه ((الله ثقة الواثق بالله)) ، كان كريم النفس ويتشبه بالمأمون ، وكان المأمون هو الذي عني به ، وكان كثير الاحسان الى العلويين ، واحترقت الكرخ في ايامه ففرق بين الفقراء الف الف درهم معونة على اصلاح منازلهم، كما شجع التجارة في المحيط الهندي ، واعفى سفن الهند والصين من عشور التجارة ، وفرق بين التجار اموالاً لغرض الاتجار بها وامر بحفر نهر في مدينه عظيمة مدينة فرغانة قدرت قيمته بي مائة الف درهم ، توفي بسامراء سنة اثنين وثلاثين ومائتين للهجرة ودفن بسامراء . اشتهر الواثق برجاحة العقل، وبحسن التصرف السياسي ، في عهد والده ، مما حدا بوالد الى ان يعينه ولياً للعهد ، والاعتماد عليه اثناء غيابه في مهمات خارج العاصمة، وعرف عنه حبه وشغفه بالعلم واهله ، مال الى الأدب وقال الشعر واكرم الادباء والشعراء ، وقد افرد في قصره مجلساً للمناقشات الفكرية مقتدياً في ذلك بالمأمون والرشيد ، وكان يلقب بالمأمون الصغير، اعتمد كأبيه على الاتراك ، فقربهم وأوكل لهم المناصب ، وفضلهم على العرب .ترك الخليفة المعتصم بالله البلاد هادئه لإبنه الواثق بالله، فيما خلا الجزيرة العربية، التي كانت تعج بحركات الاعراب، ورفضهم للسيطرة المركزية، وكانوا يهاجمون المراكز الحضرية فيه مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وغيرها من مراكز المدن، فارسل اليهم احد قواده ، وتمكن من اخضاعهم واعاد المنطقة الى السيادة العباسية ، بعد أن أخذ عددا من زعمائهم وجاء بهم الى بغداد كرهائن ، وبذلك فرض الأمن على طريق الحج الذي كان غالباً ما يتعرض الى هجمات الاعراب على الحجاج والتجار كان عهد الخليفة الواثق بالله عيد انتقال بين فترتين الأولى تدخل الترك مع بقاي هيبة

الخلافة، والثاني عهد تدخل الأتراك مع ذهاب هيبة الخلافة، فلقد ثبت الاتراك في عهده اقدامهم في الحكم، وحصل رؤساؤهم على نفوذ كبير ، فقد خلع الخليفة الواثق بالله على اشناس ب لقب سلطان معترفا له بحقوق تتجاوز نطاق المهام العسكرية ، فكان بذلك أول خليفة استخلف سلطاناً ، كما اسند الى الناس الجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب، وكذلك ايتاخ الذي تولى خراسان والسند وكور دجلة كما اعتنق الواثق الاعتزال وتشدد فيه ، فجرت محاولة لخلعه قادها العلماء والفقهاء في بغداد ما حدا به إلى ان يغير موقفه تجاه فرض آرائه بالقوة على الناس . وقد اعترى حكم الواثق في نهاية عهده الضعف بسبب سيطرة القادة الاتراك على مقاليد الحكم ، وكثرت الرشاوي في عهده، ولهذا نجده يصادر كتابه ، ويعتبرهم قد اثروا على حساب الناس ، كما تمتع الولاة في عهدة بالاستقلال، مثلما حدث مع الامارة الطاهرية في خراسان .بقي الواثق في الحكم لمدة ستة سنوات تقريباً ، وتوفي بمرض الاستسقاء دون أن يعهد لأحد ، وعندما سئل عمن يولى العهد قال : ((لا أتحمل امركم حياً وميتاً)) ، وبذلك فسح المجال أمام الاتراك للتدخل أكثر في اختيار الخليفة الذي جاء بعده

11- المتوكل على الله . 232 -247 هج/846-861 م

هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم بالله . ولد سنه سبع ومائتين وامه ام ولد تعرف ب شجاع . وبويع بالخلافه بعد وفاة اخيه الواثق بالله سنه اثنين وثلاثين ومائتين، بعد أن أجمع القادة الاتراك على توليه الخلافة ، وهو أول خليفة عباسي يتولى الخلافة من دون ولاية عهد ، وانما نصب باجماع الاتراك وكان نقش خاتمه (على الله توكلت) ، كان اسمراً حسن العينيين نحيف الجسم خفيف العارضين إلى القصر اقرب من الطول ، قتل بالجعفرية شمال سامراء بعد ان تأمر عليه القادة الاتراك سنة سبع واربعين ومائتين للهجرة

تزايد النفوذ التركي :

استخدم العرب المسلمون الاتراك في الجيش ، منذ عهد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي ، واشركهم في حملاته ، بعد أن إطمان إلى ولائهم ، مع العلم أن قسما منهم لم يكونوا قد أسلموا بعد ، ثم تدرج معهم قتيبة بن مسلم حتى دخلوا الاسلام، واصبحوا كبقية المسلمين . وعندما قامت الدعوة العباسية ، كنا نسمع عن أحد الدعاة المعروف باسحاق الترك، الذي كان يبث الدعاية للدعوة العباسية ، وعندما قامت الدولة العباسية ، وجدنا فرقة تركية من فرق الجيش العباسي في عهد الخليفة أبي

جعفر المنصور، وعندما جاء المأمون الى الحكم ، أكثر المعتصم بالله من شراء الغلمان الاتراك ، وادخلهم في الجيش ، حتى بلغ عددهم 7000 جلدي، ولما تولى الخلافة اكثر من شراتهم حتى بلغوا اعدادا كبيرة ، أجبرته على مغادرة مدينة بغداد ، وبناء مدينة سامراء ، ونالوا في عهده مناصب مرموقة ، ولدينا من الامثلة ما وصل اليه الافشين من المكانة في الدولة العباسية وقد سيطر الاتراك منذ عهد الخليفة المعتصم بالله ، ولم يقتصر نفوذهم على العاصمة فحسب، بل شمل الولايات العباسية ، اذ اخذ الخلفاء يقطعونهم الولايات، مقابل جزية سنوية معينة ، يؤدونها لبيت المال ، وكان هؤلاء القادة الاتراك،لا يغادرون العاصمة العباسية ، بل يبقون الى جانب الخليفة ، ويرسلون من ينوب عنهم في حكم تلك الولايات . واخذ نفوذ هؤلاء الاتراك يستفحل ، حتى لقد تململ منهم الخليفة المعتصم بالله ، لكنه لم يكن يستطيع أن يفعل شيئاً بعدما سيطروا على كل شيء الدولة العباسية ، ففي حديثه مع أحد رجال المأمون نراه يبدي اسفه على استقدام هؤلاء الترك ، وكيف ان اخاه قد احسن اختيار رجاله ومنهم طاهر بن الحسين ، وعبد الله بن طاهر، بينما هو قد اصطنع (الافشين فقد رأيت الى ما صار اليه ، واشناس ففشل رأيه ، وايتاخ فلا شيء ، ووصيف فلا مغنى فيه) غير ان اسف المعتصم بالله ، قد جاء بعد الاوان ، فعندما تولى الواثق بالله، امسك الاتراك بناصية الخلافة، فاصبح الخليفة مكتوف الأيدي . مسلوب الارادة والسلطان . وعندما جاء المتوكل على الله إلى الحكم ، بلغ قسم من القادة الاتراك مرتبة كبيرة ، فقد كانت لإيتاخ (الجيش والمغاربة والاتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الخلافة والاشراف على بيوت الاموال) ونتيجة لما بلغه ايتاخ من مكانة كبيرة في الدولة العباسية ، بحيث لم يخش حتى من الخليفة ، لا بل هدد الخليفة نفسه وهم بقتله في احد المجالس . فارسل اليه الخليفة من يحسن له الذهاب الى الحج ، فطلب الاذن من الخليفة ، فسمح له بذلك الخليفة المتوكل على الله، ثم بعد ذهابه إلى الحج نقل الخليفة الحجابه الى وصيف الخادم وفي طريق العودة من الحج قبض عليه والي بغداد ، بعد ان ارسل له الخليفة المتوكل على الله، يأمره بحبسه اذا قدم بغداد، واراد ان يسير من الانبار الى سامراء، فارسل اليه اسحاق بن ابراهيم يقول : ((ان امير المؤمنين قد أمر أن تدخل بغداد، وأن يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس ، وأن تقعد لهم في دار خزينة بن خازم ، وتأمر لهم بالجوائز)) ثم قتل ايتاخ ، ويشير الطبري الى ذلك فيقول : ((ولو لم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه)) وضاق المتوكل على الله ، بتصرفات الاتراك باموال الدولة ومواردها ((وجعل يجيل الآراء في استئصالهم)) كما ((جفا الموالي من الاتراك واطرحهم وحط مراتبهم، وعمل على الاستبداد بهم والاستظهار عليهم)) . واتبع المتوكل على الله خطوات عملية من أجل التخلص من نفوذ الاتراك ، فعندما ذهب ايتاخ الى الحج نقل الحجابة الى وصيف الخادم ، كما ذكرنا ذلك ، وامر بإنشاء الكتب بالقبض على ضياع وصيف ، والقطاعها للفتخ ابن خاقان ، وعزم على قتل وصيف وبغا . كما انشأ الخليفة المتوكل على الله فرقة

عسكرية عربية ، سماها المغاربة ، وهم من عرب مصر وشمال افريقيا ، وضمها الى ((وزيره عبد الله بن يحيى بن خاقان وهم نحوا من اثني عشر الفا من العرب والصعاليك وغيرهم برسم المعتز ، وكان في حجره))

البحث عن عاصمة جديدة :

فكر الخليفة المتوكل على الله بالانتقال الى عاصمة جديدة ، فأخذ يفكر بالعودة الى بغداد، حيث يضعف فيها نفوذ الاتراك ، ولكنه لم يستقر عليها . فقرر الانتقال إلى مدينة دمشق، ويشير ابن الأثير الى ذلك فيقول (في هذه السنة 243هـ / 857م ، دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر ، وعزم على المقام بها ، ونقل دواوين الملك اليها ، وأمر بالبناء بها ، ثم استوبا البلد ... فرجع ، وكان مقامه بدمشق شهرين وأياما) وقد خاف القادة الاتراك من بقاء الخليفة المتوكل على الله في مدينة دمشق، فقرروا تدبير خطة للايقاع بينه وبين بغا الكبير، الذي كان من المخلصين للخليفة ، مقارنة ببقية الاتراك ، فكتبوا الى الخليفة أن بغا الكبير يريد بالخليفة سوءاً ، وعليه ان يحتاط لذلك ، وكتبوا إلى بغا الكبير ، أن هنالك خطة لاغتيال الخليفة المتوكل على الله ، فأخذ هذا أهبته ، حرصا منه على الخليفة ، فلما رأه الخليفة على أهبة الاستعداد انطلت عليه الخدعة ، فأمر المتوكل بغا الكبير ، بان يرابط بالثغر ليجاهد الروم . وعندما رجع الخليفة المتوكل على الله الى العراق ، لم يرجع الى سامراء، وإنما توجه إلى شمالها إلى منطقة قرب الدور الحالية، وكانت تعرف هذه المنطقة بالماخورة أو الماحوزة، فسماها المتوكلية، وابتني فيها عدداً من القصور أهمها قصر الؤلؤة الذي لم ير في علوه، وبنى قصر الهاروني وقصر الجوسق وقصر الجعفري، واقطع القواد والوزراء فيهاء وأمر أصحابه ببناء قصورهم فيها، وأجرى لها نهراً يسقي ما حولها

اغتيال المتوكل على الله :

لقد شغل بال الخليفة المتوكل على الله تزايد نفوذ القادة الاتراك كثير وفكر بعدة طرق لإبعادهم عن مقر الخلافة سامراء ، ولوقف تدخلهم السافر في) كل شيء ، فقرر التخلص منن قادة الجند الاتراك ، وحدد يوما لكي ينفذ في هذه الخطة ، وقد ذكر الطبري ذلك فقال :(وذكر بعضهم ان المتوكل على الله عزم ... على ان يقتل وصيف وبغا وغيرهما من قواد الاتراك ووجوههم. فكدر عيشه بهم) ، وقد حدد المتوكل على الله لذلك يوم الخميس 5 شول . أي بعد أن قتلوه بيومين. لكن الخلاف بين المتوكل وابنه المنتصر ، افسح المجال أمام الاتراك ، لتعميق هذا الخلاف بين الخليفة وابله ، وايغار صدر احدهما على الآخر ، فاخذوا يتكتلون ويداولون الرأي بينهم في الخلاص من المتوكل ، كما أخذ المنتصر يقوى مركزه بينهم (أي بين الاتراك) ((فكان يجتذب قلوب الأتراك... وكان

او تامش يجتذب قلوب الاتراك الى المنتصر ..... فكان المنتصر لايبعد احدا من الاتراك الا اجتذبه ، فاستمال قلوب الاتراك من الفراغنة والاشروسنية)) وقد فشل الخليفة المتوكل على الله في تحديد نفوذ القادة الاتراك ، فدبروا له مؤامرة اشترك فيها بغا ووصيف ودبرها باغر، وحددوا موعدا لذلك ، وصرفوا ندماء الخليفة المتوكل على الله، وهجموا عليه وقتلوه ، وقد رمى بنفسه عليه وزيره الفتح بن خاقان فقتلوه معه)) ، واتهموا الفتح بانه هو الذي قتل الخليفة فقتلوه به ، وبمقتل الخليفة المتوكل على الله يبدا التدخل التركي السافر في كل مقاليد الأمور، ومن بينها التدخل لتنصيب الخلفاء وعزلهم دون خوف او وجل ، فأي خليفة لا يحقق مطالبهم أو ينفذ شروطهم يقتل او يسمل ويعزل، فيما خلا فترة قصيرة ، وظل الأمر هكذا حتى مجيء لبويهيين واحتلالهم لبغداد .